

الغدير

[104] من الكبر فقلت: يا شيخ من أدركت. قال عمر: قلت: فما غزوت؟ قال: اليرموك، قلت: فحدثني بشئ سمعته، قال: خرجنا مع قتيبة حجاجاً فأصبنا بيض نعام وقد أحرمنا، فلما قضينا نسكننا ذكرنا ذلك لأمير المؤمنين عمر فأدبر وقال: اتبعوني حتى انتهى إلى حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب حجرة منها فأجابته امرأة فقال: أثم أبو الحسن؟ قالت: لا، فمر في المقتاة. فأدبر وقال: اتبعوني حتى انتهى إليه وهو يسوي التراب بيده فقال: مرحباً يا أمير المؤمنين! فقال إن هؤلاء أصابوا بيض نعام وهم محرمون قال: ألا أرسلت إلي؟ قال: أنا أحق بإتيانك، قال: يضربون الفحل قلائص أبكاراً بعدد البيض فما نتج منها أهدوه. قال عمر: فإن الإبل تخذج، قال علي: والبيض يمرض، فلما أدبر قال عمر: ألهم لا تنزل بي شديدة إلا وأبو حسن إلى جنبي (1) 10 كل الناس أفقه من عمر مر عمر يوماً يشاب من فتيان الأنصار وهو ظمآن فاستقاه فجده (2) له ماء بعسل فلم يشربه وقال: إن الله تعالى يقول: أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا. فقال له الفتى: يا أمير المؤمنين! إنها ليست لك ولا لأحد من أهل القبلة إقرأ ما قبلها: ويوم يعرض الذين كفروا على النار أذهبتم طيباتكم وفي حياتكم الدنيا واستمتعتم بها (3) فقال عمر: كل الناس أفقه من عمر (4) 11 أمر الخليفة بضرب غلام خاصم أمه عن محمد بن عبد الله بن أبي رافع عن أبيه قال: خاصم غلام من الأنصار أمه إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فجده فسأله البينة فلم تكن عنده وجاءت المرأة بنفر فشهدوا إنها لم تزوج وإن الغلام كاذب عليها وقد قذفها فأمر عمر بضربه، فلقيه علي رضي الله عنه فسأل عن أمرهم فدعاهم ثم قعد في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وسأل المرأة فجده فقال للغلام: إجدتها كما جدتك فقال: يا بن عم رسول الله إنها أُمِّي، قال: إجدتها

(1) الرياض النضرة 2 ص 50، 194، ذخائر

العقبى 82، كفاية الشنقيطي ص 57. (2) جدج وأجدج واجتدح: حلط. (3) سورة الأحقاف آية 20.

(4) شرح النهج لابن أبي الحديد 1 ص 61. *